

الغلمستيين» (٥٥).

وقد أشارت ذي مليتاننت في مقال حول « الزيت العربي ، اسرائيل ، والاستعمار » الى ان الشرق الاوسط حيوي بالنسبة للاستعمار الامريكى . فقد قالت : « فالشرقان الادنى والايوسط ما يزالان ذين اهمية استراتيحية للولايات المتحدة لانها مركز سياسي وعسكري واقتصادي ، ولان نفط الشرق الاوسط عنصر حيوي للغرب . وحجم ما يطمح اليه الاستعمار في المنطقة هو حقيقة ان ٧٠ ٪ من احتياط النفط في العالم يوجد هناك ... ومعظم الزيت تمتلكه خمس شركات امريكىة . ورغم كل الحديث عن « الابتزاز العربي » وما يسمى بسلاح النفط العربي ، فان حقيقة الوضع في الشرق الاوسط هي انه واقع تحت سيطرة الاستعمار اقتصاديا وسياسيا » (٥٦).

فالدول العربية مضطهدة وخاضعة للاستعمار الجديد . وبالرغم من بعض الاجراءات المناوئة للاستعمار في دول كمصر وليبيا وسوريا والعراق فان « الاستعمار الامريكى والاوروبى يسيطران على الحياة الاقتصادية لهذده البلدان ويضعفان من تطورها » (٥٧). وبالتالي فان هذه البلدان ظلت متخلفة وغير نامية وضعيفة ومجزأة . « ويعتهد الاستعمار (خاصة الامريكى) على ابقاء هذه الاوضاع قائمة في العالم العربي لكي يستمر في السيطرة السياسية والاقتصادية والعسكرية على الشرق العربي » (٥٨). كما ان الاهداف الاستراتيجية للاستعمار الامريكى والاوروبى في المنطقة هي احباط أو احتواء محاولات الشعوب العربية لتحقيق تحررها الوطنى (٥٩). فاذا اتحد العرب وسيطروا على ثرواتهم يصبح بإمكانهم انهاء السيطرة الاستعمارية. اما الاداة الرئيسية التي يسيطر الاستعمار الغربى بواسطتها على العرب فهي اسرائيل ، « ... ان دور اسرائيل الدائم في الشرق الاوسط هو ضرب حركة التحرر الوطنى من خلال العدوان العسكرى والارهاب » (٦٠). وهي رأس جسر استعماري في العالم العربى وتخدم كراس حرب لمعركة الاستعمار ضد الثورة العربية» (٦١).

وهكذا فان على اسرائيل ان تضرب اي تحرك ثورى او تحررى في العالم العربى . وعليها ابقاء العرب مهزومين ويائسين (٦٢). مثلا : « كان عدوان اسرائيل في حزيران ١٩٦٧ هو رد فعل الطبقة

الصهيونية الحاكمة في اسرائيل على مجموعة من العوامل المتشابكة . فالعوامل الرئيسية كانت ولادة الوعي والتنظيم الفلسطينى من جديد ، وتأثير تلك الولادة في الاردن ، وراдикаلية النظام السورى ، وتصميم الاستعمار الامريكى على ازالة نظام عبد الناصر في مصر » (٦٣). وهذا الدور الاسرائيلى المعادي للثورة دور مهم في المشرق العربى كله ، وليس في الدول المجاورة فقط . « فمن وجهة النظر الاستعمارية ، ان تكرار هزيمة ١٩٦٧ العربية سيؤدى الى جعل الدول العربية المنفطية اكثر طواعية ، وسيحبط معنويات جماهير العمال والفلاحين العرب ... وسيكون خربة اخرى توجه الى حركة التحرر الفلسطينى » (٦٤). وهذا سبب رئيسى وراء مساعدة امريكا العسكرية لاسرائيل . بينما يتعمل دور اسرائيل في الشرق الاوسط بدور عميل محلى ورجل بوليس للمصالح الاستعمارية ، فان اسرائيل ليست مجرد أداة . فاسرائيل والحركة الصهيونية تشاارك في الاهداف الاستراتيجية الاستعمارية في المنطقة . وفي الواقع ، « ان التحالف الصهيونى - الاستعماري الذي برز للوجود منذ اقامة دولة اسرائيل يعتمد على مجموعة المصالح تلك » (٦٥). و« اسرائيل دولة استعمارية - استيطانية وتوسعية » (٦٦). « ومبنية على اساس الاضطهاد والتمييز ضد الشعب العربى » (٦٧). وقد جاء في عدد ذي مليتاننت في الاسبوع الثانى لحرب اكتوبر : « ان المعتدى الحقيقى هو دولة اسرائيل . وان سبب الحرب الحالية - كالحروب السابقة في الشرق الاوسط - هو دولة اسرائيل الاستعمارية - الاستيطانية التي اقيمت فوق ارض تخص الشعب الفلسطينى . وان الدولة الصهيونية في فلسطين ، التي خلقت بدعم من الاستعمار الغربى ، قد بنيت من خلال طرد اصحاب البلاد العرب بالقوة ، وعلى اساس انتهاك حق الفلسطينين الديمقراطى في تقرير المصير » (٦٨). وأضافت صحيفة ذي مليتاننت قائلة : « ان وجود اسرائيل بحد ذاته يقوم على العدوان الدائم ضد الفلسطينين والعرب الاخرين ، وقد كان كذلك منذ عام ١٩٤٨ » (٦٩). ومن اجل ان تتمكن الدولة الصهيونية من المحافظة على وجودها بالقوة ، كما يحدث في دورها كشرطى للاستعمار ، فان عليها « الا تكتفى بالقضاء على أي تيار ثورى أصيل ...